



مجلة الدراسات الإيرانية  
Journal for Iranian Studies

# مجلة الدراسات الإيرانية

دراسات وأبحاث علمية متخصصة

مجلة علمية نصف سنوية محكمة تصدر باللغتين العربية والإنجليزية

---

السنة الخامسة - العدد الثالث عشر - أبريل 2021

---

تصدر عن



**RASANAH**  
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية  
International Institute for Iranian Studies

# السياسة الإيرانية تجاه ماليزيا.. الأبعاد والتحديات

رضوان رفيع توغو

باحث في العلاقات الدولية

## ملخص

تاريخياً، تبنت ماليزيا سياسة الحياد في الصراعات التي تدور بين دولتين إسلاميتين أو أكثر، كما ترتبط ماليزيا بعلاقات تجارية وعسكرية قوية مع الغرب؛ نظراً لموقعها الجغرافي. وعلى الرغم من ذلك، نجحت إيران في نسج علاقة جيدة إلى حد ما مع ماليزيا، لا سيما خلال مرحلة وجود مهاتير محمد في السلطة، وقد أسهم ذلك في تعزيز المصالح المشتركة بين البلدين. تحاول هذه الدراسة استكشاف التوجهات الإيرانية نحو ماليزيا، وكيفية تعزيز أهدافها، مع الأخذ بالاعتبار التحديات التي تعرقل تطوير العلاقات، من خلال تناول عدة محاور هي: أولاً: العوامل المؤثرة على علاقة إيران بماليزيا، ثانياً: أدوات وأبعاد علاقة إيران بماليزيا، ثالثاً: أهمية ماليزيا في خطط إيران لمواجهة العقوبات الأمريكية، رابعاً: تأثير نهج مهاتير محمد المتذبذب بين إيران والمملكة العربية السعودية، خامساً: تحديات علاقة إيران بماليزيا.

الكلمات المفتاحية: إيران- ماليزيا- القوة الناعمة- الاقتصاد- العقوبات الأمريكية- السعودية

## مقدمة

أثرت كل من العوامل الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط، والحالة السياسية الداخلية لماليزيا، بصورة كبيرة في العلاقات الثنائية بين إيران وماليزيا، على الرغم من أن البلدين لديهما مصالح مشتركة لتعزيز شراكتهما في التجارة والاستثمارات والتعاون في قطاع الطاقة. وكان لماليزيا عدّة محاولات تسعى من خلالها لتعزيز شراكتهما مع إيران، في قطاع النفط والغاز، الذي ترى فيه ماليزيا سوقًا غير مُستغلٍ بعد. إلا أن هذه المحاولات واجهت صعوبات تتمثل بالعقوبات الاقتصادية، التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية على إيران بسبب ملف برنامجها النووي، فضلًا عن المخاوف من سياسات إيران الدينية وممارساتها غير المشروعة على الأراضي الماليزية، وكذلك نظرة ماليزيا إلى علاقتها مع المملكة العربية السعودية.

## أولاً: العوامل المؤثرة على علاقة إيران بماليزيا

تتأثر العلاقات الإيرانية بماليزيا بعدد من العوامل، وتتحرك في إطار من التفاعلات الخاصة بالبلدين على المستويات الإقليمية والدولية، وذلك على النحو الآتي:

### 1. الموقع الإستراتيجي

لماليزيا موقعٌ جغرافي وجيوإستراتيجي مؤثر في جنوب شرق آسيا، وتطلّ على واحد من أهمّ خطوط التجارة الدولية في الماضي والحاضر، وهو الطريق الذي يربط بين الشرق والغرب، كما تشرف ماليزيا على واحد من أهمّ الممرّات المائية في العالم، وهو مضيق مالاقا، الذي يقع بين جزيرة سومطرة في إندونيسيا وشبه جزيرة ماليزيا وسنغافورة، ويربط هذا المضيق بين المحيط الهندي وبحر الصين الجنوبي والمحيط الهادئ، وبالتالي فهو يختصر الطريق بين الشرق الأوسط والأسواق الآسيوية العملاقة (الصين واليابان وكوريا الجنوبية)، وتنتقل عبره حوالي 16 مليون برميل نفط يوميًا، ويشكّل النفط الخام ما بين 85 و90% من إجمالي تدفقات النفط التي تمرّ عبره سنويًا، وتشكّل المنتجات البترولية الأخرى النسبة المتبقية، كما ينتقل من خلاله الغاز الطبيعي المُسال من منطقة الخليج العربي والموردين الأفارقة إلى دول شرق آسيا. ويحتل المضيق المرتبة الثانية بين أكثر نقاط الاختناق البحرية ازدحامًا في العالم، وهو مجال لصراع بين القوى الدولية والصين والولايات المتحدة، فضلًا عن القوى الإقليمية المتنافسة، وتمرّ عبر هذا المضيق كافة تجارة إيران مع دول جنوب شرق آسيا؛ خصوصًا شركائها الأساسيين الصين واليابان وكوريا الجنوبية، وأهمّها الصادرات النفطية<sup>(1)</sup>.

### 2. التجربة التنموية المستقلة

لدى ماليزيا تجربة اقتصادية مستقلة في جنوب شرق آسيا، بعيدًا عن أي تأثير من القوى الدولية، وكذلك بعيدًا عن إملاءات صندوق النقد الدولي، وبالتالي قدّمت نموذجًا

تتموياً جديراً بالاهتمام بالنسبة للدول الإسلامية، وهو نموذج يحظى باهتمام إيران، التي جعلت من مبدأ الاستقلالية والاكتفاء الذاتي أحد مبادئها الخارجية الأساسية منذ الثورة، لا سيما أن هذا النموذج نجح في نقل الاقتصاد الماليزي من الاعتماد على الزراعة إلى الاعتماد على التصنيع، وخصوصاً في المجالات التقنية؛ على سبيل المثال أجهزة الكمبيوتر والمستهلكات الإلكترونية، فضلاً عن تدشين عدد من المشاريع الضخمة، وقد تمكنت ماليزيا بفضل هذه الجهود من أن تضع نفسها ضمن القوى الآسيوية الصاعدة، ودفعت بمكانتها على الساحة الدولية قُدماً.

### 3. التوجُّهات الإسلامية المشتركة

لقد نتج عن الثورة الإيرانية لعام 1979م، التي شهدت وصول رجال الدين بقيادة آية الله الخميني إلى السُلطة في إيران، إعادة هيكلة جيوسياسية في الشرق الأوسط لا تزال قائمة حتى يومنا هذا<sup>(2)</sup>. وبعد الثورة الإيرانية بفترة وجيزة، قدّمت الجمهورية الإيرانية التزاماً دستورياً لنشر أيديولوجيا الثورة خارج حدودها، ودعت لقيام ثورات في جميع أنحاء العالم الإسلامي، كما وجّه الخميني في خطابه تعليمات لشعب إيران «لتحمّل المصاعب والضغط»؛ للسماح لمسؤولي الدولة «بتنفيذ واجباتهم الرئيسية وهي نشر الإسلام حول العالم»<sup>(3)</sup>.

بالتزامن مع الحراك الثوري في إيران، شهدت ماليزيا منذ 1970م موجةً جديدة من الإسلام السياسي في ماليزيا، حيث برزت جماعات، مثل جماعة «حركة الشباب الإسلامي الماليزي»، و«جماعة الحزب الإسلامي الماليزي»، التي أخذت الإلهام من الثورة الإيرانية الإسلامية كجماعات سياسية إسلامية رائدة في البلاد<sup>(4)</sup>. وتأثراً بالثورة الإيرانية، بدأ «الحزب الإسلامي الماليزي» بالتعريف عن نفسه بأنه الممثل الحقيقي للمستضعفين ضدّ المستكبرين، يحارب للعدل ضدّ الفساد، وله مشتركات أيديولوجية مع علي شريعتي مزيناني، الذي عادةً ما يُشار إلى أنه المنظر الأيديولوجي للثورة الإيرانية<sup>(5)</sup>.

وفي السياق ذاته، وجد بعض قادة الحزب الإسلامي الماليزي، رئيسهم الحالي والمبعوث الخاص من ماليزيا للشرق الأوسط عبد الهادي أوانج، الذي درس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة الأزهر في القاهرة، أن الأتباع يقارنوه بالقادة المتديّنين الذين وصلوا إلى السُلطة في إيران<sup>(6)</sup>. ويلاحظ أن محمد سابو، الذي كان يشغل منصب وزير الدفاع في حكومة رئيس الوزراء السابق مهاتير محمد، قد استخدم في خطاباته العامّة الخطاب الثوري للخميني، مشيراً إلى الولايات المتحدة بأنّها «الشیطان الأكبر»<sup>(7)</sup>.

وعلى الضفة الأخرى، تبدو «جماعة حركة الشباب الإسلامي الماليزي» من الخارج جماعة إصلاحية عصرية نسبياً، ذات ميول أيديولوجية لـ «جماعة الإخوان المسلمين»

في العالم العربي، و«الجماعة الإسلامية» في باكستان، وكانت أيضاً مُبهرَةً جداً بالثورة الإيرانية. في ذلك الوقت، كان أنور إبراهيم رئيساً لجماعة حركة الشباب الإسلامي الماليزي، وحالياً الزعيم الثاني عشر للمعارضة في ماليزيا. يُذكر هنا، أن أنور زار إيران بعد فترة وجيزة من الثورة، حيث اجتمع مع آية الله الخميني<sup>(8)</sup>.

#### 4. الجالية الإيرانية في ماليزيا

يبلغ العدد الحالي للإيرانيين في ماليزيا حوالي 200,000 إيراني، وهو الأعلى في أي دولة آسيوية<sup>(9)</sup>. وشهدت التسعينات من القرن الماضي موجة هجرة جماعية للإيرانيين للخارج، تعود أسبابها الأساسية إلى سوء الأوضاع الاقتصادية في إيران -تزامنت هذه الموجة مع تبني ماليزيا لسياسة تهدف من خلالها أن تُصبح وجهة دولية للتعليم- وأيضاً إلى انخفاض الرسوم الدراسية ونفقات المعيشة، مقارنة بالدول الأخرى التي تجذب الطلاب حول العالم لا سيما منطقتي الشرق الأوسط وأفريقيا الشمالية، وأدت هذه السياسة إلى سفر العديد من الطلاب الإيرانيين إلى ماليزيا لإكمال دراستهم في جامعاتها المختلفة<sup>(10)</sup>، وتأثرت هذه الموجة بفرض العديد من الدول الأوروبية والولايات المتحدة قيوداً مختلفة على التأشيرات للمواطنين الإيرانيين؛ لذلك أصبح السفر إلى ماليزيا خياراً ميسوراً وأكثر سهولة للمواطنين الإيرانيين.

وبالإضافة إلى الطلاب، فإن وصول الإيرانيين إلى ماليزيا شمل أيضاً مهاجرين اقتصاديين، رأوا في ماليزيا بوابة عبور لدول أخرى مثل أستراليا؛ نظراً للقرب الجغرافي الوثيق بين الدولتين، وسياسة التأشيرة الماليزية الأكثر ليبرالية ومواءمة للمواطنين الإيرانيين مقارنة بالدول الأخرى<sup>(11)</sup>.

وتأثرت حركة هجرة الإيرانيين إلى ماليزيا أيضاً بالمناخ السياسي الداخلي وقمع المعارضين على يد النظام الإيراني الحالي، إذ واجهت «الحركة الخضراء» في إيران (وهي حركة حقوق مدنية تشكلت بعد إعادة الانتخاب المثيرة للجدل لمحمود أحمددي نجاد)، حملة قمع واسعة داخل البلاد، دفعت الكثير من نشطائها إلى الهرب لماليزيا. ومن ضمن هؤلاء النشطاء الذين هربوا إلى ماليزيا، العديد من الطلاب ممن أكملوا تعليمهم في جامعات ماليزيا، وأفراد أنشأوا أعمالاً تجارية في ماليزيا<sup>(12)</sup>. وشكل نشطاء الحركة الخضراء في ماليزيا «جمعية الطريق الأخضر الإيرانية في ماليزيا»، وبقوا على تواصل مع نشطاء الحركة الخضراء في إيران<sup>(13)</sup>.

#### 5. علاقة ماليزيا بالمملكة العربية السعودية المنافس الإقليمي لإيران

لا شك أن علاقة إيران بماليزيا تتأثر بطبيعة التوجهات الماليزية تجاه القوى الإقليمية والدولية، لا سيما المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة، باعتبار طبيعة علاقة إيران بهاتين البلدين، والتي تتسم بالتنافس الشديد، والتوتر، وربما المواجهة، وكذلك بطبيعة حدود تأثيرهما على الساحتين الإقليمية والدولية، حيث للولايات المتحدة تأثير

كبير على السياسة العالمية باعتبارها القوة المهيمنة، ولدى المملكة العربية السعودية تأثيرٌ كبيرٌ على مستوى العالم الإسلامي.

وعلى الرغم من أن ماليزيا أظهرت على مرّ السنين اهتماماً كبيراً بتوطيد علاقتها مع إيران، إلا أنها لا تزال تحتفظ بعلاقات تاريخية قويّة وحميمية مع السعودية؛ فعلاقتها مع السعودية توطدت بعد فترة وجيزة من استقلالها عام 1957م، إذ زار أولّ رئيس وزراء ماليزي تونكو عبد الرحمن المملكة عام 1958م، حيث أدّى فريضة الحج<sup>(14)</sup>. ولعبت السعودية أيضاً دوراً حاسماً في التوسُّط بين ماليزيا وإندونيسيا، خلال فترة «مواجهة بورنيو»<sup>(15)</sup>.

وكانت السعودية مصدراً للمساعدات المالية لماليزيا لعدّة سنوات؛ إذ تبرّعت المملكة في الفترة بين 1975 إلى 1993م، بما يقارب 85 مليون دولار أمريكي من «صندوق التنمية الاقتصادية السعودي» للبنية التحتية الاقتصادية والاجتماعية، في إطار خطة التنمية الاقتصادية الماليزية<sup>(16)</sup>.

وبعد المرحلة الصناعية في ماليزيا التي بدأت في التسعينات، أصبح عدد السيّاح السعوديين في ماليزيا يتنامى سنوياً، لا سيما بعد الحملة الضخمة التي أطلقتها الحكومة الماليزية، التي سافر على أثرها عدّة مندوبين ماليزيين رفيعي المستوى إلى السعودية للترويج للسياحة في ماليزيا<sup>(17)</sup>.

## 6. علاقة ماليزيا بالولايات المتحدة

إنّ الولايات المتحدة وماليزيا لديهما علاقات تاريخية قديمة تعود للقرن التاسع عشر، وقد دعمت الولايات المتحدة استقلال ماليزيا عن إندونيسيا؛ الأمر الذي جعل لها نفوذاً خاصاً لدى هذا البلد، وقد شهدت العلاقة توتراً تجاه بعض قضايا الشرق الأوسط، حيث انتقد مهاتير محمد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003م، ووجّه انتقادات حادّة للسياسة الخارجية الأمريكية في ذلك الوقت، لكن لم يمنع ذلك من أن تظلّ الولايات المتحدة أكبر الشركاء التجاريين لماليزيا، حيث تأسّس مجلس الصداقة الماليزي-الأمريكي عام 2002م؛ لتعزيز الصداقة بين الحكومتين الماليزية والأمريكية، حيث لعب دوراً في إعادة تأسيس العلاقة في ظلّ قيادة رئيس الوزراء نجيب رزاق، وأخذت العلاقة دفعةً أكبر في ظلّ توجّهات أوباما شرقاً لمواجهة الصين، حيث قام في عام 2014م بأوّل زيارة لرئيس أمريكي لهذا البلد، وظلّت ماليزيا في عهد ترامب شريكاً مهماً للولايات المتحدة. وفي عام 2013م، كانت الولايات المتحدة رابع أكبر شريك تجاري لماليزيا، وأصبحت ماليزيا الشريك التجاري الثاني والعشرين للتجارة الأمريكية، التي بلغت نحو 44 مليار دولار، بينما في عام 2016م اعتُبرت الولايات المتحدة، ثالث أكبر سوق تصدير لماليزيا من ناحية القيمة، بينما تُعدّ ماليزيا وجهة تصدير الولايات المتحدة الخامسة والعشرين، ومن بين أكبر شركائها التجاريين.

ومع ذلك، لدى ماليزيا اهتمامٌ كبير بعلاقتها مع الصين، المنافس الرئيسي للولايات المتحدة على الساحة الدولية، حيث تقع ماليزيا على طريق الحرير، وتُنظر إلى التجربة التتموية الصينية بإعجاب؛ وكان لدى رئيس الوزراء السابق مهاتير محمد، تحديداً، اهتمامٌ خاص بتوطيد علاقته بالصين، وذلك في إطار ميوله الاستقلالية وسعيه لموازنة العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية، بعكس نجيب رزاق الذي كانت لديه علاقاتٌ قويّة مع الولايات المتحدة، ومن ثمّ فإنّ تغيير طبيعة توجّهات السُلطة لها تأثيرٌ على خيارات السياسة الخارجية الماليزية، بين التوجّه شرقاً نحو الصين أو غرباً نحو الولايات المتحدة.

### ثانياً: أدوات وأبعاد علاقة إيران بماليزيا

توظيف إيران للقوّة الناعمة ضاربٌ في جذورها التاريخية، وذلك بإبراز الثقافة الفارسية للعالم، التي شكّلت قاعدةً أساسيةً في الدبلوماسية العامّة التي انتهجتها إيران قبل الثورة في عهد الشاه، ولا تزال تؤثر إلى الآن في طريقة استعراض إيران لنفوذها في الساحة العالمية<sup>(18)</sup>. وفي هذا الصدد، يقول مهدي مكر محمد صادقي ورحمت حاجي مينه: إنّ المحركات الثلاثة الرئيسة للقوّة الناعمة الإيرانية تشمل:

أولاً: التاريخ والحضارة: السياحة والفعاليات الثقافية التي تُروّج للثقافة واللغة الفارسية. ويُعدّ توظيف اللغة الفارسية هنا ذو أهميّة كبيرة: لتشابهها مع لغات أخرى، مثل اللغة الأوردية والهندية والتركية، وغيرها. ويساهم إيراينو المهجر في الترويج للثقافة الفارسية؛ أكان ذلك عبر الموسيقى الفارسية، أو المطبخ الفارسي، وغيرها من المجالات<sup>(19)</sup>.

ثانياً: القيم السياسية: وهذه القاعدة تشمل الترويج للنموذج السياسي الإيراني المبني على الثورة الإيرانية، على أنّه نموذجٌ سياسي هجين يشمل فكرة «الديمقراطية الدينية»، ويُعدّ هذا النموذج جذاباً للمجتمعات الإسلامية المتديّنة<sup>(20)</sup>.

ثالثاً: السياسة الخارجية: السياسة الخارجية الإيرانية مبنية على الدستور الإيراني، الذي يُشكّل السياسة الخارجية على أسس القيم الإسلامية، والالتزام بالروابط الأخوية مع جميع المسلمين، وحماية المضطهدين حول العالم<sup>(21)</sup>.

بدلاً عن أدوات القوّة الصلبة، التي توظفها إيران تجاه دول جوارها الإقليمي؛ لا سيما الدول التي تقطنها أغلبية شيعية، فإنّها أعطت اهتماماً أكبر لأدوات القوّة الناعمة مع ماليزيا، حيث ركزت على الترويج للثقافة واللغة الفارسية، والنموذج السياسي الديني الذي يشكل أساس الثورة الإسلامية. وفي هذا الإطار، يُعدّ طلاب الجالية الإيرانية في ماليزيا قوّة محرّكة للعلاقات بين البلدين على المستوى الشعبي. وصرّح «المجلس الأعلى للشؤون الإيرانية» في الخارج، بأنّه يجب النظر إلى الجالية الإيرانية في ماليزيا، على أنّها فرصة لترويج أهداف إيران الاقتصادية والاجتماعية والثقافية<sup>(22)</sup>.

علاقات إيران بماليزيا، وشملت مجالات مختلفة، ويمكن رصد ذلك على النحو الآتي:

### 1. التعاون الاقتصادي

على الرغم من أن ماليزيا كانت حذرةً من ألاّ تسمح بأيّ تداعيات دينية وأيديولوجية للثورة الإيرانية على أراضيها، إلا أن ذلك لم يؤثر بصورة كبيرة على العلاقة الاقتصادية بين الدولتين، التي ظلت مستقرة وغير منقطعة، حتى بعد الثورة. وفي هذا الصدد، قال شهرمان لوكمان: «على الرغم من أن التعامل مع إيران واجه مشاكل بسبب العقوبات، إلا أنه لا يزال يُنظر إلى إيران على أنها دولة يمكن أن تكون سوقًا ضخمة لماليزيا»<sup>(23)</sup>. استمرت التفاعلات الدبلوماسية الرسمية بين البلدين بعد الثورة، وكان أهم اجتماع بينهما بعد الثورة أثناء زيارة الرئيس الأسبق محمد خاتمي إلى ماليزيا، التي استمرت لمدة 4 أيام من 21 حتى 24 يوليو 2002م<sup>(24)</sup>، حينها وقع البلدان عدة مذكرات تفاهم حول التعاون الاقتصادي في مجال السياحة، واتفاقية تجارية، واتفاقية لتشجيع وحماية الاستثمارات.

ومنذ ذلك الحين، دشّن البلدان عدّة مشاريع صناعية مشتركة، وخُفّض قيود السفر على المواطنين الإيرانيين القادمين إلى ماليزيا (أصبح بإمكان المواطن الإيراني الإقامة بدون تأشيرة لمدة 14 يومًا في ماليزيا)<sup>(25)</sup>، كما وقّعت اتفاقيات ثنائية في مجالات مختلفة.

وأظهرت الحكومة الماليزية اهتمامًا كبيرًا بالتعاون مع إيران في مجال الطاقة، إذ وقّع البلدان عام 2007م اتفاقية بمليارات الدولارات لتطوير حقلي غاز بحريين في إيران، حيث وصفها وزير النفط الإيراني حينذاك غلام حسين نودزي، بأنها «أكبر استثمار في البلد»<sup>(26)</sup>.

وبعد التوقيع على خطة العمل الشاملة المشتركة بين إيران ومجموعة 1+5 (الأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة: الصين وفرنسا وروسيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، بالإضافة إلى ألمانيا)، والتي رُفعت بموجبها بعض العقوبات الأممية على إيران في مقابل الحدّ من تطوير برنامجها النووي، شهدت العلاقات الاقتصادية الثنائية بين إيران ودول جنوب شرق آسيا مثل ماليزيا تطوّرات مهمّة.

وبعد رفع العقوبات بفترة وجيزة، قال رئيس عمليات الشرق الأوسط في شركة النفط والغاز الماليزية المملوكة للدولة «بتروناس»: «يُوشك فصل جديد أن يبدأ في العلاقات بين بتروناس وشركة النفط الوطنية الإيرانية»، وصرّحت شركة بتروناس عن رغبتها باستيراد النفط الإيراني الخام بمقدار 50,000-60,000 برميل في اليوم<sup>(27)</sup>.

وقام الرئيس الإيراني حسن روحاني في جانب من رحلته لجنوب شرق آسيا عام 2016م، بزيارة إلى ماليزيا، حيث تعهد روحاني ورئيس الوزراء الماليزي نجيب عبد



الرزاق في المؤتمر الصحفي الذي عُقد على هامش الزيارة بتحسين علاقاتهم الاقتصادية بصورة أكبر؛ لتشمل استئناف العمل بالأنظمة المصرفية بين البلدين، التي كانت غير ممكنة في ظل العقوبات<sup>(28)</sup> وبعد عام، توصلت ماليزيا وإيران إلى اتفاق قرّر فيه الطرفان دمج أنظمة البطاقات المصرفية لكلا البلدين، ومناقشة آفاق ممارسة الأعمال التجارية بالعملة المحلية<sup>(29)</sup>.

وبعد استقالة مهاتير محمد وتعيين محيي الدين ياسين رئيساً للوزراء، تحدّث حسن روحاني إلى رئيس الوزراء الجديد. وبحسب بيان صادر عن رئيس الوزراء الماليزي، ناقش الرئيسان سُبُل تعزيز التعاون في عدّة مجالات؛ كالتجارة والاستثمار والسياحة والتعليم العالي، وتوسيع التعاون المُحتمل في مجال التجارة والاستثمار<sup>(30)</sup>.

وبعد فترة وجيزة من هذه التصريحات، عقد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف ووزير الخارجية الماليزي هشام الدين حسين اجتماعاً افتراضياً، حيث اتفق الطرفان على إتمام اتفاقية التعرف التفضيلية وعقد لجنة اقتصادية مشتركة<sup>(31)</sup>.

## 2. التعاون العلمي والبحثي

عقد مسؤولون أكاديميون من إيران وماليزيا اجتماعاً في طهران، في عام 2019م، حضره مدير عام وزارة التعليم العالي الماليزية داتين سيتي هميشا؛ وخلال الاجتماع، عبّر الجانب الإيراني عن حرصه على تطوير العلاقات الإيرانية مع ماليزيا في المجالات العلمية الشاملة، لاسيما في التبادل الطلابي<sup>(32)</sup>. وعبّر الوفد الماليزي أيضاً على حرص وزارة العلوم الماليزية على تعزيز التعاون التعليمي مع إيران، ودعت الدول الإسلامية إلى عقد حوار حول قضايا مختلفة وبذل جهود لتطوير موقف مشترك، من خلال البحث الأكاديمي، وشهد الاجتماع أيضاً عقد اتفاقيتين منفصلتين بين جامعة طهران وكل من جامعة بوترا وجامعة أوتارا في ماليزيا.

وعقدت عدّة جامعات ماليزية مؤتمرات وندوات مختلفة، بالتعاون مع جامعات وأكاديميات إيرانية، ركّزت جُلها على نقاش الجغرافيا السياسية في الشرق الأوسط، والروابط الثقافية واللغوية بين إيران وماليزيا. وعُقدت الكثير من هذه الفعاليات أيضاً بالتعاون مع السفارة الإيرانية في كوالالمبور، وشهدت حضور طلاب وأكاديميين من جامعات إيرانية.

وعلى سبيل الذكر وليس الحصر عن هذه المؤتمرات؛ مؤتمر «التراث الحضاري والثقافي لإيران والعالم الماليزي: خطاب ثقافي» الذي عُقد في أقدم وأعرق جامعة ماليزية؛ جامعة مالايا، بتنظيم مؤتمر مشترك لعدد من الجامعات في ماليزيا وسنغافورة والسفارة الإيرانية في كوالالمبور. وحضر المؤتمر عدّة أكاديميين من ماليزيا وإيران وإندونيسيا وسنغافورة، والسفيرة الإيرانية لدى ماليزيا مرضية أفخم (أول سفيرة امرأة بعد الثورة)؛ وصرّح منظمو المؤتمر بأن «إيران لعبت دوراً هاماً في نشر الإسلام بوسط

آسيا وشبه القارة الهندية وشرق آسيا، من الصين إلى ماليزيا وإندونيسيا، حيث أدخل التُّجَّار العرب والإيرانيون والصوفيون الهنود الإسلام إلى جنوب شرق آسيا، في القرن الثالث عشر»<sup>(33)</sup>.

ومثال آخر مشابه، المنتدى الذي عُقد عام 2018م، بعنوان «عولمة الحرب: تهديدات الولايات المتحدة والناتو ضد روسيا والصين وإيران وكوريا الشمالية»، الذي استضافته منظمة غير حكومية ماليزية تُدعى «الحركة الدولية من أجل عالم عادل»، حيث عُقد في المعهد الدولي للدراسات الإسلامية المتقدمة، وشهد حضوراً أكاديميين كنديين، ومُنظر المؤامرة ميشيل شوسودوفسكي، والسفير الإيراني لدى ماليزيا، إضافة إلى عدة أكاديميين وطلاب ماليزيين<sup>(34)</sup>.

### 3. التأثير الثقافي والإعلامي

وبحسب ما ذكره أستاذ جامعي إيراني في ماليزيا<sup>(35)</sup>، كان أوَّل تلقّي الثقافة الإيرانية في وسائل الإعلام بالنسبة للشعب الماليزي، من خلال مسلسل تلفزيوني فارسي عُرض في أوائل العقد الأوَّل من القرن الحادي والعشرين بعنوان «حانه به دوش»، الذي كان يدور حول معاناة عائلة إيرانية تريد الذهاب إلى ماليزيا؛ وصرَّح ذلك الأستاذ الجامعي بأنَّ الجالية في ماليزيا لعبت دوراً مهماً في التعريف بالثقافة الإيرانية بين السُّكَّان المحليين، حينما بدأت كجالية صغيرة، قبل أن تتوسَّع في أعقاب الهجرة الجماعية للإيرانيين في التسعينات.

وأقيم «مهرجان الفيلم الإيراني في ماليزيا» لأوَّل مرَّة عام 2018م في العاصمة كوالالمبور، بتنظيم من المركز الثقافي للسفارة الإيرانية في ماليزيا، وبتعاون مع «سينما جولدن سكرين»؛ أكبر شركة توزيع أفلام وترفيه في ماليزيا. وخلال المهرجان، صرَّح المستشار الثقافي بالسفارة الإيرانية صادقي: «نأمل أن يعزز هذا المهرجان العلاقات طويلة الأمد بين إيران وماليزيا، ويروِّج الفن السينمائي الإيراني كجسر للتفاهم الثقافي والصداقة بين الدولتين»<sup>(36)</sup>.

وبمناسبة الذكرى السنوية الـ 41 للثورة الإيرانية، كتَب الدبلوماسي في السفارة الإيرانية بكوالالمبور علي سالمی افتتاحية في صحيفة «نيو ستريتس تايمز» الماليزية، بعنوان «العلاقات الإيرانية-الماليزية: جسر نحو علاقات أقوى»، ووصف في افتتاحيته الذكرى السنوية بأنها «قرار الشعب الإيراني لتحديد تقدُّمه وتحديد الإطار التتموية بنفسه، دون تأثير القوى الخارجية»، مضيفاً أنَّ «ماليزيا دولة صديقة وشقيقة، بالإضافة إلى كونها أُمَّة ذات أغلبية مسلمة؛ وكلُّ هذا الأمور أخذتها إيران بعين الاعتبار»<sup>(37)</sup>.

### 4. توظيف الجالية الإيرانية لخدمة الأجندة الخارجية

لإثبات وجودهم على الأرض، نظَّم العديد من المنشقِّين الإيرانيين الذين غادروا إيران بعد الانتخابات الرئاسية في عام 2009م إلى ماليزيا مظاهرات أمام السفارة الإيرانية

في كوالالمبور ومكتب الأمم المتحدة<sup>(38)</sup>. وفي بعض الحالات، كان المتظاهرون يعتقدون على فعاليات تتظمها السفارة الإيرانية، مثل المظاهرة التي نشبت في فبراير 2011م خلال حفل نظّمته السفارة الإيرانية آنذاك احتفالاً بالذكرى السنوية للثورة الإيرانية، حينها تجمّع متظاهرو الحركة الخضراء، وأنشدوا شعارات ضد النظام الإيراني<sup>(39)</sup>. هذه الأحداث دقت ناقوس الخطر لدى النظام الإيراني، الذي شاهد تنامي أعداد المنشقين الإيرانيين في ماليزيا، وتيقن من أنّ مواقفهم السياسية تُشكل تهديداً له. وفي عام 2013م، أرسل «المجلس الأعلى للشؤون الخارجية الإيرانية» التابع لوزارة الخارجية وفداً إلى ماليزيا، ترأس الوفد علي شباني، الذي صرّح إنه يحب النظر إلى إيرانيي المهجر في ماليزيا على أنهم فرصة لتعزيز أهداف إيران الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وخلال زيارته، أجرى اجتماعات مع أعضاء لعدّة منظمات إيرانية، التي حسب قوله تخدم المصالح السياسية والاقتصادية للنظام الإيراني. كما اقترح إنشاء مركز ثقافي لمجابهة المنشقين المعارضين للثورة الإيرانية، ممّن يحاولون التغلغل في المجتمع الإيراني<sup>(40)</sup>.

#### 5. كسب تأييد ماليزيا لخطة العمل المشتركة

عبّرت البعثة الماليزية لدى الولايات المتحدة عن دعمها لخطة العمل الشاملة المشترك، على لسان السكرتير الأول لبعثتها للأمم المتحدة، الذي صرّح قائلاً: «حتى الآن يُعدّ التنفيذ الحالي لخطة العمل الشاملة المشتركة بين إيران ومجموعة 5+1 بشأن برنامج إيران النووي، مثلاً على التنفيذ الناجح لضمانات وإجراءات التحقق. كما تسلط الخطة على أهمية ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية كعنصر أساسي لعدم الانتشار النووي، وكذلك دورها الأساسي في تنفيذ معاهدة الحدّ من انتشار الأسلحة النووية، وتعتقد ماليزيا أنه ينبغي الحفاظ على بعض الآليات، أو تحسينها لضمان امتثال الدول الكامل بالضمانات (بموجب الاتفاق)، وبالتالي تعزيز الثقة بين المجتمع الدولي»<sup>(41)</sup>. وعبّر مهاتير محمد في فترة رئاسته الثانية، عن خيبة أمله بفرض إدارة ترمب عقوبات على إيران، لا سيما أنّ ماليزيا غير قادرة للقيام بالتجارة البحرية مع إيران، قائلاً: «لا يوجد قانون في الأمم المتحدة ينصّ على أنه يحقّ لدولة ما غير راضية عن دولة أخرى فرض عقوبات على من يتعامل مع هذه الأخيرة»<sup>(42)</sup>.

#### ثالثاً: أهمية ماليزيا في خطط إيران لمواجهة العقوبات الأمريكية

كانت ماليزيا محطة مهمة لمخططات إيران من أجل الالتفاف على العقوبات الأمريكية المفروضة على طهران بحكم موقعها الاستراتيجي وبحكم وجود جالية إيرانية كبيرة على أراضيها، وتمثلت أهم السياسات التي اتبعتها إيران فيما يأتي:

## 1. غسيل الأموال والتحايل على العقوبات المالية

لقد برز غسيل الأموال، كأحد النشاطات الرئيسية للجالية الإيرانية في ماليزيا. في البداية، كانت تجري نشاطات غسيل الأموال على نطاق محدود، وبصورة أساسية لتأمين الطعام للطلبة الإيرانيين، وتسهيل التحويلات المالية بين البلدين. ورغم ذلك، ومع مرور الوقت وفي ظل العقوبات المفروضة خلال حكومة أحمددي نجاد، أصبحت التحويلات البنكية الدولية أصعب بكثير لتتحملها البنوك الإيراني؛ ما أدى إلى ظهور عدّة صياغة مزيفين في ماليزيا يشاركون بفعالية في غسيل الأموال<sup>(43)</sup>.

وفي عام 2019م، بعد إخطار من البنك المركزي الماليزي دعا فيه البنوك إلى الإحاطة علماً ببيان صادر عن مجموعة العمل المالي FATF المناطة بمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب، بـ «تعزيز الرقابة عن كُتب» على الإيرانيين، أغلقت عدّة بنوك ماليزية على أثر البيان حسابات أفراد وشركات إيرانية<sup>(44)</sup>، وأشار مهاتير محمد إلى الخطوات المتخذة على أنها كانت نتيجة لـ «ضغوطٍ شديدة من جهات معينة»<sup>(45)</sup>.

## 2. الالتفاف على القيود التجارية واستيراد المواد النووية

يُشير تقرير صادر من «معهد العلوم والأمن الدولي» في واشنطن، إلى أنّ ماليزيا تُعدّ نقطة رئيسية لإعادة شحن المنتجات الأمريكية لإيران، وهذا يُعتبر انتهاكاً غير مباشر لقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1540، الذي يُلزم جميع الدول الأعضاء بوضع وتنفيذ ضوابط التصدير، ومراقبة أنشطة الشركات على أراضيها<sup>(46)</sup>.

وفي عام 2008م، أدين رجل أعمال مقيم في الولايات المتحدة بتصدير أجزاء طائرة مقاتلة بشكل غير قانوني من ماليزيا، من خلال شركته «فاش الدولية». وكان هذا الشحن غير القانوني لقطع طائرات «إف 14» هاماً للمشتريين الإيرانيين؛ للحفاظ على أسطول طائراتهم المقاتلة، التي مضى عليها عقد من الزمن<sup>(47)</sup>.

واعتقلت الشرطة الفرنسية رجل أعمال إيراني يُدعى مجيد كاكاوند، بتهمة تصدير منتجات صُنعت في الولايات المتحدة إلى إيران، وخلال التحقيق أُكتشف أنّ كاكاوند ومساعديه يديرون شركة واجهة «إيفرتوب للخدمات المحدودة» في ماليزيا، التي كانت تجري عمليات شراء غير قانونية من الولايات المتحدة وأوروبا<sup>(48)</sup>. وفي عام 2011م، أدانت وزارة العدل الأمريكية مالك الشركة بتصدير بضائع بصورة غير قانونية لجهات عسكرية في إيران، تعمل لصالح البرامج النووي والصواريخ الباليستية<sup>(49)</sup>.

وفي ذات العام، ضبطت الشرطة الماليزية معدّات مشتبه بها لتصنيع أسلحة نووية داخل سفينة ماليزية انطلقت من الصين نحو طهران ورسّت في ميناء ماليزي، وشحنّت هذه المعدّات بشكل غير قانوني، ولم يكن لديها التصريح الخاص الذي تطلبه السلطات الماليزية بموجب قانون مكافحة التهريب في ماليزيا<sup>(50)</sup>.

وعلى نفس المنوال، أعتقل رجل أعمال أمريكي يُدعى حسين علي خوشنيسراد،

بُتِّهت استخدام شركات واجهة في ماليزيا لشراء محرّكات «رولزرويس» تُقدَّر قيمتها بـ 27, 4 مليون دولار أمريكي، وكاميرات جويّة للقاذفات والمقاتلات وطائرات المراقبة مثل مقاتلات «إف-4إي فانتوم»، ومن الجهات التي حصلت على تلك القطع «الشركة الإيرانية لصناعة الطائرات» التابعة لوزارة الدفاع الإيرانية<sup>(51)</sup>.

### 3. تهريب النفط

صرّح تقرير صادر من موقع «تانكر تراكرز» السويدي المتخصّص في تعقّب حركة ناقلات، أنّ إيران في سعيها لزيادة مبيعاتها من النفط تحت وطأة العقوبات الأمريكية، تستخدم ماليزيا لبيع النفط للصين بطريقة غير شرعية، ويبدو أنّها تحصل على مساعدة مهمّة من ماليزيا في هذا الصدد<sup>(52)</sup>.

وقال الشريك المؤسس لموقع «تانكر تراكرز» سمير مدني: «إنّ النفط الإيراني عادةً يصل إلى مضيق ملقا، ويُسلّم عن طريق نقل النفط من سفينة إلى أخرى إلى ناقلات النفط الخام الصينية الكبيرة جدًّا».

### 4. تجارة المخدّرات

برزت ماليزيا أيضًا كنقطة مركزية لتجارة المخدّرات الإيرانية، إذ شنت السُلطات الماليزية حملات مدهمة واعتقالات في البلاد، استهدفت فيها تجار المخدّرات واعتُقل على أثرها عددٌ من المواطنين الإيرانيين. وأكّدت تقارير وسائل الإعلام الحكومية الماليزية، أنّ الإيرانيين والنيجيريّين هما الجنسيّتان الغالبتان، عندما يتعلّق الأمر بالعقول المدبّرة لعصابات المخدّرات<sup>(53)</sup>.

وأصبح تهريب المخدّرات مسألة توتر بين ماليزيا وإيران لعدّة سنوات، على الرغم من الاتفاق والتعاون في تدابير مكافحة المخدّرات بين «الوكالة الوطنية لمكافحة المخدّرات الماليزية» و«مكتب مكافحة المخدّرات الإيراني» في عام 2008م، ولا تزال عصابات المخدّرات المرتبطة بالإيرانيين نشطة في ماليزيا<sup>(54)</sup>.

### رابعاً: تأثير نهج مهاتير محمد المتذبذب بين إيران والمملكة العربية السعودية

شغل مهاتير محمد (الذي غالباً يُشار إليه بـ «أب التحوّل الحضاري») بسبب التحوّل الصناعي والنمو الاقتصادي السريع الذي شهدته ماليزيا خلال فترة ولايته) منصب رئيس الوزراء على فترتين، الأولى كانت من 1981م إلى 2003م، ومن 2018م إلى 2020م.

وخلال فترة رئاسته للوزراء، أقام مهاتير محمد علاقات وثيقة مع المملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى؛ لتوسيع سياسته التي تبناها؛ «التوجه شرقاً». ووفّرت المملكة العربية السعودية مساعدة مالية كبيرة لماليزيا، استخدمتها في مشاريع البنية التحتية الأساسية خلال حكومة مهاتير؛ وخلال زيارة مهاتير الأولى للسعودية عام

1982م، تمكنت ماليزيا من الحصول على قروض تُقدَّر بـ 10 ملايين دولار أمريكي من صندوق التنمية السعودي<sup>(55)</sup>.

وفي وقت لاحق، وافقت المملكة العربية السعودية على 58 مليون دولار أمريكي إضافي للمرحلة الثانية من بناء «الطريق السريع 10 شرق-غرب»، وبعد ذلك في 24 يناير 1986م صادق صندوق التنمية السعودي على ما يقارب 50 مليون دولار أمريكي للمرحلة الثانية لمشروعين؛ مشروع الميناء في جزيرة بينانج، والطريق السريع شرق-غرب، وحتى عام 1984م وصل مقدار القروض من الصندوق السعودي إلى ما يقارب 2, 252 مليون دولار أمريكي.

وخلال الأزمة المالية الآسيوية في عام 1997م، برزت المملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى كسوق جديد لصادرات ماليزيا الخارجية والسياحة. ومع ذلك وبعد 15 عاماً، أكد مهاتير محمد في ولايته الثانية على سياسته تجاه الشرق الأوسط ببناء روابط وثيقة مع إيران وتركيا، وقام بزيارات عدة لتركيا، إلا أنه لم يقم بزيارة واحدة للمملكة العربية السعودية، على الرغم من تلقيه دعوة رسمية<sup>(56)</sup>. وكانت إحدى سياساته الرئيسية التي كانت تتناقض مع فترة ولايته السابقة، هي استضافة قمة كوالالمبور التي شهدت حضور الرئيس الإيراني حسن روحاني والرئيس التركي رجب طيب أردوغان وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، والتي تهدف إلى إنشاء كتلة إسلامية ترى نفسها بديلاً محتملاً لـ «منظمة التعاون الإسلامي»، التي تتخذ من جدة مقراً لها.

وأيضاً دافع مهاتير علناً في عدة مناسبات عن الحكومة الإيرانية، بشأن فرض العقوبات الدولية عليها، وفي اجتماع مع الرئيس الإيراني حسن روحاني على هامش قمة كوالالمبور، تمهد مهاتير بتعزيز العلاقات التجارية مع إيران، وإدانة العقوبات الأمريكية على إيران ووصفها بأنها «غير شرعية»؛ وبدوره شدد روحاني على الحاجة لبذل جهود لمعالجة مشاكل الإيرانيين المغتربين في ماليزيا، ولعقد اجتماع للجنة الإيرانية-الماليزية المشتركة حول التعاون الاقتصادي<sup>(57)</sup>.

وخلال زيارة لدولة قطر في منتدى الدوحة، وصف مهاتير عقوبات الولايات المتحدة على إيران بأنها انتهاك للقانون الدولي، وصرح أن بلاده لا تؤيد العقوبات وكانت تخسر إزائها «سوقاً كبيراً»<sup>(58)</sup>. وفسر شهرمان لوكرمان هذه الاختلافات في نهج مهاتير للشرق الأوسط، بأنها «ساذجة» من جانب رئيس الوزراء السابق، الذي تعامل بشكل مختلف في الشرق الأوسط، من خلال عدم إدراكه مدى تغير الحالة الجيوسياسية بدلاً من اتخاذ دور يوحّد من خلاله العالم الإسلامي، ويعزز علاقات وثيقة مع جميع الأطراف التي تقدّم تنازلات متبادلة<sup>(59)</sup>.

وأضاف شهرمان: «يمكن تفسير هذا الأسلوب الذي اتبعه مهاتير محمد، بالنظر إلى الأشخاص المحيطين به في الفترة بين عامي 2003م و2018م عندما كان خارج السلطة. فخلال تلك الفترة، تعرّف مهاتير على عديد من المنظمات غير الحكومية

(NGOs)، ومجموعات تحمل طابع المجتمع المدني، كانت ذات صبغة أيديولوجية متعاطفةً نوعاً مع إيران. وهناك الكثير من العوامل التي مكّنت إيران من نيل قلوب وعقول تلك المنظمات في ماليزيا».

واختتم قائلاً: «تري البيروقراطية القائمة الآن في ماليزيا قَمّة كوالالمبور التي عُقدت في عهد مهاتير محمد، بأنّها رومانسية قصيرة لن تتكرّر». واجهت ماليزيا صراعاً مستمراً في الحفاظ على علاقاتها مع إيران على مرّ السنين، وفي الوقت نفسه احتفظت بعلاقاتها التاريخية مع المملكة العربية السعودية. ولقد كان التعاون الاقتصادي والمصالح التجارية، لا سيما في قطاع الطاقة، حجر الزاوية في علاقة ماليزيا بكلا البلدين.

ومع ذلك، هناك جانبٌ آخر مهمّ في العلاقات الماليزية-السعودية، ألا وهو العلاقات بين الشعبين من خلال السفر. فمن ناحية، يسافر العديد من الحُجاج من ماليزيا إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة لأداء الحج والعمرة، ومن ناحية أخرى، يسافر عددٌ كبير من السيّاح السعوديين إلى ماليزيا في كل عام.

وأطلقت سلطات الجوازات في ماليزيا والمملكة العربية السعودية في عام 2019م مبادرة مشتركة لتسهيل حركة الحُجاج الماليزيين، شملت استخدام التعرُّف الآلي، وجمع البيانات السريع، وتقنيات الترحيل في كلا البلدين؛ لمساعدة الحجاج بالوصول إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، من خلال تجنُّب التأخير الزمني في المطار عند الوصول، وتجنُّب الصعوبات الإدارية التي واجهتها سابقاً<sup>(60)</sup>.

وارتفع عددُ الحُجاج الماليزيين إلى 600, 31 حاج، بزيادة عشرة آلاف حاج، وذلك بناءً على حصة حجاج وضعتها السعودية تبلغ 1, 0 بالمئة من إجمالي السكان لكل بلد، وعزا الوزير في دائرة رئيس الوزراء الماليزي، مجاهد يوسف راوة، هذه الزيادة إلى الحوار الذي دار بين حكومتي البلدين حول الموضوع<sup>(61)</sup>.

لطالما كان يُنظر إلى السياحة على أنّها قوّة محرّكة أساسية في الاقتصاد الماليزي، لا سيما أنّها ثالث أهم مساهم في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، الذي بلغ 9, 5% في عام 2018م<sup>(62)</sup>. علاوةً على ذلك، أطلقت الحكومة الماليزية بعد الأزمة المالية الآسيوية في عام 1997م حملةً قويّة لجذب السيّاح من الخليج العربي، خاصّةً من المملكة العربية السعودية. وارتفع عدد السائحين السعوديين الوافدين إلى ماليزيا من 27808 سائح في عام 2000م<sup>(63)</sup>، إلى ما يقرب من 100000 في عام 2017م، حيث يُعدُّون من أكبر المنفقين في قطاع السياحة بماليزيا<sup>(64)</sup>. وفي عام 2019م، انخفض عدد السيّاح السعوديين المسافرين إلى ماليزيا بنسبة 5, 20%، وهو ما عزته وسائل الإعلام الماليزية إلى «التوترات الجيوسياسية»<sup>(65)</sup>.

## خامساً: تحديات علاقة إيران بماليزيا

على الرغم من العلاقات الجيدة خلال عدّة مستويات بين إيران وماليزيا، غير أنّ هناك تحديات رئيسية تُعدّ بمثابة تحدّ حقيقي أمام تطوّر هذه العلاقة، ووصولها إلى مستويات أعلى. أهمّ تلك التحديات، ما يأتي:

1. تأثير الثورة الإيرانية والمخاوف الماليزية من التوجّهات الأيديولوجية لإيران: غالباً ما توصّف ماليزيا بأنّها دولة متنوّعة ومتعدّدة الأعراق، على الرغم من أنّ 60% من تعدادها السكّاني مسلمين، وفيها أقليات دينية مختلفة كالمسيحية والبوذية والهندوسية، لكن الإسلام هو ديانة الدولة الرسمية بحسب الدستور، مُمثلاً بالمذهب السنّي الشافعي الذي يعتنقه غالبية المسلمين في ماليزيا<sup>(66)</sup>. يمثّل المسلمون أغلبيةً بين السكّان، حيث تبلغ نسبتهم 61,1% من عدد السكّان، وعلى الرغم من أنّ التزام ماليزيا بالمذهب الشافعي لم يكن قوياً من البداية، لكن فيما بعد أجبرتهم السياسات العنصرية على تجنب أي تفرقة بين المجتمع على أساس ديني أو مذهبي، إذ أنّ وجود تفرقة بين الماليزيين على الصعيد الطائفي يمكن أن تكون له عواقب سياسية وخيمة<sup>(67)</sup>. على الرغم من تأثيرات الثورة الإيرانية على الحركات الإسلامية، لكن «المنظمة الماليزية الوطنية المتحدة»، التي حكمت ماليزيا كجزء من «ائتلاف باريسان ناسيونال» (الجبهة الوطنية) دون انقطاع منذ عام 1957م وحتى عام 2018م، كانت دائماً على وعي بمقاومة التأثير الأيديولوجي والديني الكبير للثورة الإيرانية، وفصل علاقاتها الدبلوماسية مع إيران عن سياستها الداخلية. فخلال اجتماع مع مسؤولين إيرانيين في بنغلاديش، تلقى وزير الخارجية الماليزي آنذاك غزالي الشّافعي ضمانات من إيران، بأنّهم لن يدرّبوا المواطنين الماليزيين على أيّ أنشطة تخريبية. ولاحقاً، أعرب نائب رئيس الوزراء داتوك موسى هيتام خلال لقائه لوفد إيراني زار ماليزيا، عن قلقه من احتمالية تطبيق «صورة إيران للإسلام الثوري» على نحو سيّئ، وأنّه سيجرّ إلى آثار كارثية في بلد مثل ماليزيا ذات أعراق وديانات متنوّعة<sup>(68)</sup>.
- وقد أعربت ماليزيا في الماضي عن مخاوفها بشأن النفوذ الديني الإيراني في بلادهم، إذ تخشى أن تكون له عواقب سياسية وطائفية<sup>(69)</sup>، حيث قامت باحتجاز مواطنين إيرانيين متورّطين في الوعظ الديني<sup>(70)</sup>. ومع ذلك، فإنّ وجود عدد كبير من الإيرانيين في ماليزيا، يدفع النظام في إيران إلى الاستمرار في أجنده الأيديولوجية. ويقول شهرمان لوكمان: «بينما الأجهزة الأمنية في ماليزيا قلقة للغاية بشأن وجود 200 ألف إيراني هناك، فإنّ هذا ليس شيئاً يبقّهم مستيقظين طوال الليل»<sup>(71)</sup>.

## 2. قلق ماليزيا من الممارسات غير المشروعة لإيران

دخلت وزارة الخارجية الإيرانية في نزاعٍ سياسي مع ماليزيا، بعد الحكم على فتاتين من



مواطنيها بالموت لآتجارهما بالمخدرات، وحذرت من أن هذه الخطوة ستضرّ بالعلاقة بين البلدين، ودعت الحكومة الإيرانية السلطات الماليزية لوقف حُكم الإعدام؛ للمحافظة على روابط «الصدّاقة والأخوة» بين البلدين<sup>(72)</sup>. وحسب تقرير نشرته وزارة الداخلية الماليزية، شكّل الإيرانيون جزءاً من عصابات المخدرات المحليّة العاملة في البلاد منذ عدّة سنوات<sup>(73)</sup>، وتورّطت هذه العصابات الإيرانية في ماليزيا بإمداد «الكيميائيين المتجولين»، وهم إيرانيون متمرسون وُظفوا لتصنيع المخدرات<sup>(74)</sup>، وينشط هؤلاء الكيميائيين المتجولين في التصنيع غير القانوني لـ «الميثامفيتامين» (وهو نوع خطير من أنواع المخدرات) ونشاطاتهم ليست محصورة على العصابات الإيرانية فحسب، لكن أيضاً يقدمون خدمات لأيّ عصابة مخدرات مستعدّة لدفع مبالغ مغرية في المقابل. وتشكّل عصابات المخدرات التي تعمل في إيران ودول أخرى كماليزيا، مصدرًا مهمًا لتدفق العملة الصعبة إلى الداخل الإيراني<sup>(75)</sup>، التي تجري تحت مظلة الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني<sup>(76)</sup>.

وغالبا ما كان ردّ الصحافة على اعتقالات السلطات الماليزية لمواطنين إيرانيين بتهم تتعلق بتجارة المخدرات، بأن تصف هذه الإجراءات أنها تحيّر ديني من جانب السلطات الماليزية تجاه المسلمين الشيعة، وأنها «معادة لإيران ومعادة لمشروعها الشيعي»<sup>(77)</sup>.

### 3. استمرار العقوبات الأمريكية على إيران

حدّت العقوبات الأمريكية من قدرة الحكومة الماليزية لاستكشاف مدى مصالحها مع إيران في مجال النفط والغاز؛ إذ اضطرت شركة بتروناس للنفط والغاز الماليزية المملوكة للدولة إلى وقف إمدادات البنزين في عام 2010م؛ بسبب العقوبات الأمريكية على شركات النفط التي تربطها علاقات إمداد مع إيران<sup>(78)</sup>. وعلاوة على ذلك، اضطرت «بتروناس» بعد عامين لإيقاف واردات تتراوح من 50,000 إلى 60,000 برميل من النفط الإيراني الخام؛ بسبب حظر الولايات المتحدة على صادرات النفط الإيراني<sup>(79)</sup> وبعد انسحاب الولايات المتحدة من خطة العمل الشاملة المشتركة في عام 2018م، ذكرت صحيفة «طهران تايمز» المملوكة للدولة -التي وصفت ماليزيا بأنها «صديقة إيران الجديدة في جميع الأحوال»- أن نائبة رئيس الوزراء الماليزي وان عزيزة وان إسماعيل أعربت عن دعمها لخطة العمل الشاملة المشتركة من حيث المبدأ، باعتبارها تطوّرًا مهمًا في الجهود المبذولة لتعزيز السلام والأمن والاستقرار<sup>(80)</sup>.

وسلط بيان رئيس الوزراء الماليزي محيي الدين ياسين، بعد مكالمته الهاتفية مع الرئيس الإيراني حسن روحاني، الضوء على استعداد حكومته لمواصلة التعاون في التجارة والاستثمار، وتبع ذلك اجتماع افتراضي بين وزير خارجية البلدين، حيث اتفق الجانبان على التفاوض حول اتفاقية تجارة تفضيلية.

مع تولّي جو بايدن منصب الرئيس السادس والأربعين للولايات المتحدة والاحتمالية القويّة لإعادة التفاوض بشأن خطة العمل الشاملة المشتركة، فإنّ احتمالات اندفاع ماليزيا للقيام بأعمال تجارية مع إيران مرتفعة أيضًا.

إنّ الدعم السابق الذي قدّمته ماليزيا لخطة العمل الشاملة المشتركة، والاجتماعات اللاحقة بين إدارة محي الدين ياسين في ماليزيا والحكومة الإيرانية ورغبة الجانبين في تعزيز العلاقات الاقتصادية القائمة، تشير إلى أنّ أيّ تطبيع في العلاقات الأمريكية مع إيران، فيما يخصّ العودة إلى خطة العمل الشاملة المشتركة، سيدفع ماليزيا للسعي قُدماً للبحث عن فرص تجارية مع إيران، لا سيما في قطاع النفط والغاز.

وأكدت ماليزيا علناً اهتمامها للحصول على فرص تجارية واستثمارية في قطاع النفط والغاز الإيراني، حتّى قبل التوقيع على خطة العمل الشاملة المشتركة. ومن الأمثلة على التعاون في مجال النفط والغاز، الذي سبق خطة العمل الشاملة المشتركة إنشاء شركة مشتركة بين الشركة الإيرانية الوطنية لهندسة النفط والبناء وشركة SKS الماليزية (تُسمّى أيضًا بـSKS-PARS)؛ لبناء «مصفاة كاداه» في شمال ماليزيا<sup>(81)</sup>.

ومع ذلك، فإنّ خبراء السياسة الخارجية الماليزيين، مثل شهرمان لوكمان، يبقون على حذر من القيام بأيّ إجراءات فورية من جانب ماليزيا لتحسين العلاقات الاقتصادية الحالية مع إيران؛ ما يشير إلى أنّ العودة إلى العلاقات التجارية «لن تتمّ بنفس الوتيرة». ويضيف شهرمان أنّ «ماليزيا قامت باستثمارات كثيرة في علاقتها مع إيران، بعد توقيع خطة العمل الشاملة المشتركة. ومع ذلك، فإنّ انسحاب إدارة ترامب من الاتفاق جعل استمرار التعامل مع إيران مستحيلًا. ومع أنّه ستكون هناك مصالح اقتصادية في إيران تودّ ماليزيا الاستفادة منها، إلا أنّ الاندفاع لن يكون كما في السابق، بسبب التجربة مع ترامب<sup>(82)</sup>».

#### 4. إعادة هيكلة العلاقة مع المملكة العربية السعودية والخليج ما بعد مهاتير محمد

بعد استقالة مهاتير محمد وما تلاها من سيطرة ائتلاف جديد بقيادة رئيس الوزراء محيي الدين ياسين، بدأت الحكومة الماليزية في إعادة تقييم سياستها في الشرق الأوسط. وفي مؤتمر صحفي عقب توليه منصب وزير الخارجية، صرّح هشام الدين حسين أنّ تركيزه الرئيسي سيكون لإصلاح العلاقات الثنائية مع المملكة العربية السعودية<sup>(83)</sup>.

وأعلن وزير الخارجية هشام الدين حسين عن تشكيل لجنة إستراتيجية رفيعة المستوى بين ماليزيا والمملكة العربية السعودية، سيترأسها كل من الوزير الماليزي حسين ووزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، وقد وصفت وسائل الإعلام الحكومية الماليزية هذه الخطوة بأنها علامة فارقة جديدة في العلاقات الوثيقة بين ماليزيا والمملكة العربية السعودية<sup>(84)</sup>.

وتمَّ الانتهاء من المفاوضات حول لجنة إستراتيجية رفيعة المستوى، خلال زيارة وزير الخارجية الماليزي إلى الرياض، حيث أجرى محادثات ثنائية مع نظيره السعودي. وقد صرَّح الوزير الماليزي أنَّ المجالات الرئيسية للمشاورات التي ستعقد بانتظام في هذه اللجنة الإستراتيجية رفيعة المستوى، ستشمل قضايا الأمن السياسي الإقليمي والدولي، والانتعاش الاقتصادي بعد جائحة كورونا، وكذلك مسائل الحج والعمرة، والأمن الغذائي، وتجارة زيت النخيل.

وأصدر هشام الدين حسين بياناً على حسابه بموقع فيسبوك بعد اختتام زيارته للسعودية، قال فيه: «إنَّ السعودية هي الدولة التي تقع فيها مكة المكرمة والمدينة المنورة، وإنَّ الحفاظ على علاقة أخويَّة وثيقة أمرٌ مهمٌّ للغاية لكلا البلدين، ليس فقط من أجل سياق الدبلوماسية، لكن الأهمُّ من ذلك هو قدسية الدين الإسلامي نفسه، والحمد لله فقد كانت رحلة عمل مفيدة للغاية»<sup>(85)</sup>.

لقد وضعت التوتُّرات الجيوسياسية الأخيرة في الشرق الأوسط، والتي شملت مقتل الجنرال في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليمان، والتي أدَّت إلى تصعيد التوتُّرات بين الولايات المتحدة وإيران، وتزايد الحرب الإيرانية بالوكالة في دول مثل اليمن، هذه التوتُّرات التي تنظر إليها دول مجلس التعاون الخليجي، مثل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة باعتبارها تهديداً لسيادتها، وضعت ماليزيا في موقف حرج؛ حيث قد لا تكون سياستها في إدارة علاقاتها مع كل من إيران ودول مجلس التعاون الخليجي خياراً قابلاً للتطبيق.

ويُعتبر الإنشاء الأخير للجنة الإستراتيجية رفيعة المستوى بين ماليزيا والمملكة العربية السعودية، بمثابة مؤشر على رغبة البلدين في تعزيز تعاونهما الاقتصادي بشكل أكبر، ويُعتبر استعداداً من الرياض لخلق تصورٍ بأنَّ التعامل بينهما له قيمة كبيرة.

## خلاصة

لقد كانت ماليزيا محطَّ اهتمام طهران بعد الثورة من منطلق أيديولوجي، حيث تسعى إيران إلى الريادة الإسلامية، وقد صادف صعود الخميني إلى السُلطة تحولات سياسية لصالح الإسلاميين على الساحة الماليزية، وهو ما خلق فرصةً لوجود تقاربٍ فكري خلال تلك المرحلة، ونظراً لنموذج ماليزيا الرائد فإنَّ إيران تطلَّعت للاستفادة من هذا النموذج، لكنَّ كعادة إيران فإنَّ علاقاتها مع الدول تظل متأثرةً بنزعات هيمنة وتدخل، وهو ما يجعل صانع القرار في ماليزيا يصدد مراجعة دائمة للعلاقة مع طهران.

فعلى الرغم من أنَّ ماليزيا كانت قبلةً للمهاجرين الإيرانيين الذين فرَّوا من اضطهاد النظام، غير أنَّ النظام عمل على اختراق هذه الجالية من أجل تنفيذ أجندته وأهدافه، حتى أصبحت ماليزيا ساحةً مهمَّة من أجل تغلب إيران على العقوبات، حيث اكتسبت ماليزيا أهميةً كبيرة في هذا السياق بحكم موقعها الجغرافي، ونجح النظام من خلال

مساعدة بعض عناصر الجالية الإيرانية فضلاً عن شركات الواجحة وشركات الشحن وشبكات التهريب والبنوك، في تصدير النفط الإيراني وتهريبه للخارج ونقل الأموال إلى إيران، فضلاً عن العديد من الأنشطة غير المشروعة، وهو الأمر الذي عرّض بعض الأفراد والشركات والبنوك الماليزية للعقوبات الأمريكية.

ومع أنّ العلاقات بصفة عامّة تتّسم بأنها متوازنة بين الجانبين وتستند بالأساس على الاقتصاد والتعاون العلمي والأكاديمي، غير أنّ هناك تحديات رئيسية ما تزال قيداً على هذه العلاقات، أهم تلك العقبات هي الشكوك الماليزية في نوايا طهران ونزعتها المذهبية، فضلاً عن استغلال إيران للأراضي الماليزية كساحة من أجل الأعمال غير المشروعة، الأمر الذي يضع ماليزيا في مواجهة العقوبات الأمريكية والضغط الخارجي، هذا إضافة إلى تأثير الصراع الإقليمي في الشرق الأوسط بين إيران والمملكة العربية السعودية، وتأثيره على صانع القرار الماليزي، حيث ما تزال ماليزيا حريصة على علاقات جيدة مع المملكة العربية السعودية، وذلك لاعتبارات عديدة ليس أهمها الوحدة المذهبية، واعتبار السعودية قبلةً لمسلمي ماليزيا، بل للعلاقات الاقتصادية والتعاون الواسع في شتى المجالات، وهو تعاون لا يقارن بتعاون ماليزيا مع طهران، هذا فضلاً عن الدور التنموي السعودي في ماليزيا، وتمويل العديد من المشروعات، وهي الاعتبارات التي تسببت في تغيير سياسة ماليزيا مؤخراً لا سيما ما بعد مهاتير محمد، حيث بدأت ماليزيا بالفعل اتباع سياسة خارجية أكثر واقعية. وتُظهر الزيارات الأخيرة لكبار الشخصيات الماليزية إلى الرياض، رغبةً مشتركة في تعزيز التعاون متعدد الأوجه، وستظل العلاقات مع إيران متأثرةً بسبب سياساتها الإقليمية والدولية، مثل إعداد الميليشيات بالوكالة في الجوار الإيراني، وتحديّ الاتفاقيات متعددة الأطراف، ومدى التزامها بمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.

## المراجع والمصادر

- (1) هشام محمود، 30 مضيئًا مائيًا تمثل عصب التجارة في العالم.. و«هرمز» أهمها للصادرات النفطية، (14 يوليو 2019م)، تاريخ الاطلاع: 31 مارس 2021م، <https://bit.ly/2ObrN3D>
- (2) Ali Ansari and Kasra Aarabi , “Ideology and Iran’s Revolution: How 1979 Changed the World,” Tony Blair Institute for Global Change , February 11 , 2019, accessed January 21, 2021, <http://bit.ly/3cAa4LB>.
- (3) *Ibid.*
- (4) Jomo Kwame Sundaram and Ahmed Shabery Cheek, “The Politics of Malaysia’s Islamic Resurgence,” *Third World Quarterly* 10, no. 2 (April 1988): 843, accessed January 21, 2021, <https://bit.ly/2OSdNMd>.
- (5) *Ibid.*, 862.
- (6) *Ibid.*, 85.
- (7) Farish A. Noor, “Front Matter,” in *The Malaysian Islamic Party 1951-2013: Islamism in a Mottled Nation*, (Amsterdam: Amsterdam University Press, 2014): 117.
- (8) Scott Edwards, “US-Iran tensions: East Asian Perspectives.” Al Jazeera Centre for Studies, February 27, 2020, accessed January 24, 2021, <http://bit.ly/2NnBJXx>.
- (9) Abdol Moghset Bani Kamal and Ishtiaq Hossain, “The Iranian diaspora in Malaysia: a socio-economic and political analysis,” *Diaspora Studies* 10, no. 1 (2016):3, accessed January 19, 2021, <https://bit.ly/3elug0d>.
- (10) *Ibid.*
- (11) *Ibid.*
- (12) *Ibid.*
- (13) *Ibid.*
- (14) Asmandy Idris, “Key determining factors influencing small states’ relationships: A case study of Malaysia’s relations with Saudi Arabia, (PhD diss., Newcastle University, 2006), accessed February 11, 2021, <http://bit.ly/3bObi6K>.
- (15) Abu–Hussin, Mohd Fauzi, Asmady Idris, and Mohd Afandi Salleh, “Malaysia’s Relations with Saudi Arabia and Iran: Juggling the Interests,” *Contemporary Review of the Middle East* (Vol. 5, no.1, January 2018): 48, 2018, accessed February 11, 2021, DOI: 10.1177/2347798917744294.
- (16) Asmady Idris, “Malaysia’s Economic Relations with Saudi Arabia,” *Jati* 12,( December 2007): accessed February 12, 2021, <http://bit.ly/3qRuMeP>.
- (17) *Ibid.*, 68.
- (18) Edward Wastnidge, “The Modalities of Iranian Soft Power: From Cultural Diplomacy to Soft War,” *Politics* 35, (no. 3-4, December 2014), 365, accessed January 31, 2021, <https://doi.org/10.1111/1467-9256.12084>.
- (19) S.M. Mirmohammad Sadeghi and R. Hajimineh, “The Role of Iran’s ‘Soft Power’ in Confronting Iranophobia,” *MGIMO Review of International Relations* 12, (no. 4, 2019), 220, accessed January 31, 2021, DOI: 10.24833/2071-8160-2019-4-67-216-238.
- (20) *Ibid.*
- (21) *Ibid.*
- (22) Navid Fozi., ‘The Iranian Diaspora in Malaysia: Emergent Pluralism’, *Middle East Institute*, July

- 10, 2013, accessed January 19, 2021, <https://bit.ly/38JinDM>.
- (23) Shahrman Lockman (Chief Executive's Office of the Institute of Strategic and International Studies, Malaysia), *in discussion with Rizwan Rafi Togoo*, 26 January 2021.
- (24) Asmady Idris and Remali Yusoff, "Malaysia's Contemporary Political and Economic Relations With Iran," *International Relations and Diplomacy* 3, no. 2, (2015): 27, accessed February 2, 2021, doi: 10.17265/2328-2134/2015.02.004
- (25) *Embassy of Malaysia*, "Visa requirement," *Tehran*, accessed February 2, 2021, <http://bit.ly/2QafhSl>.
- (26) Aresu Eqbali, "Iran-Malaysia sign 6-billion-dollar gas deal," *The Sydney Morning Herald*, December 27, 2007, accessed February 4, 2021, <http://bit.ly/3bS559M>.
- (27) Financial Tribune, Petronas Ready to Buy Iranian Crude, November 3, 2015, accessed February 3, 2021, <https://bit.ly/3vujBwg>.
- (28) Tehran Times, Iran, Malaysia agree to deepen ties', October 7, 2016, accessed February 3, 2021, <http://bit.ly/3rVBamA>.
- (29) Financial Tribune, "Iran, Malaysia Integrating Banking Transactions.," February 24, 2017, accessed February 3, 2021, <https://bit.ly/38KOqmv>.
- (30) New Straits Times, "Muhyiddin fields phone call from Iranian PM.," May 13, 2020, accessed February 10, 2021, <http://bit.ly/3qSx2m0>.
- (31) Iran Press News Agency, "Iran, Malaysia stress pure barter trade mechanism," July 15, 2020, accessed February 10, 2021, <http://bit.ly/3OQNVCY>.
- (32) Islamic Republic News Agency, "Iranian, Malaysian officials welcome further scientific cooperation," March 10, 2019, accessed January 31, 2021, <https://bit.ly/3ecSHRQ>
- (33) Tehran Times, 'Kuala Lumpur event explores Iran, Malay world cultural heritage bonds. ', February 13, 2017. Accessed January 31, 2021, <https://bit.ly/3dspH9t>.
- (34) Michel Chossudovsky, "JUST Forum: Globalization of War: US-NATO Threats Directed Against Russia, China, Iran & North Korea," International Institute of Advanced Islamic Studies, July 19, 2017, accessed February 1, 2021, <https://bit.ly/2OAR33y>.
- (35) The Professor who has been working in Malaysia for more than ten years requested anonymity, *in discussion with Rizwan Rafi Togoo*, 27 January 2021.
- (36) Dennis Chua, "Iran film fest brings top directors, actors to Malaysian shores," New Straits Times, February 21, 2018, accessed January 28, 2021, <http://bit.ly/30K2SH6>.
- (37) Ali Salemi, "Iran-Malaysia relations: Bridge to stronger ties," 'New Straits Times, February 19, 2020, accessed January 28, 2021, <http://bit.ly/38JTDeB>.
- (38) *Ibid.*, 7.
- (39) *Ibid.*
- (40) *Ibid.*, 12.
- (41) Pitz, Samantha, and Ryan Fedasiuk, "International Support for the Iran Nuclear Deal," Arms Control Association, May 9, 2018, accessed February 8, 2021, <http://bit.ly/2Q02bXY>.
- (42) Free Malaysia Today, 'Malaysia being sanctioned, can't trade with Iran,' November 3, 2019, accessed February 8, 2021, <https://bit.ly/3qXlgWl>.
- (43) Bani Kamal and Hossain, "The Iranian diaspora in Malaysia."
- (44) New Straits Times, 'Mass closures of bank accounts of Iranians in Malaysia. ', October 30,

- 2019, accessed January 26 2021, <http://bit.ly/2OAgceJ>.
- (45) Reuters, Liz Lee and A. Ananthalakshmi, "UPDATE 1-Malaysia' bullied' into closing bank accounts of Iranians, PM says," October 30, 2019, accessed January 26, 2021, <http://reut.rs/3rY7HZy>.
- (46) David Albright, Paul Brannan, and Andrea Scheel Stricker, "Middleman Arrested for Allegedly Directing Malaysia-Based Iranian Illicit Procurement Scheme," Institute for Science and International Security, February 16, 2010, accessed January 22, 2021, <https://bit.ly/3cFToCt>.
- (47) Walt Hickey, "14 Attempted Thefts of US Technology by Iranian Agents," Business Insider, July 13, 2012, accessed January 22, 2021, <http://bit.ly/3rRNhr7>.
- (48) Albright, Brannan, and Stricker, "Middleman Arrested for Allegedly Directing Malaysia-Based Iranian Illicit Procurement Scheme." *Ibid*.
- (49) The United States Department of Justice, "Five Individuals Indicted in a Fraud Conspiracy Involving Exports to Iran of US Components Later Found in Bombs in Iraq," October 25, 2011, accessed January 23, 2021, <http://bit.ly/3qXEr3O>.
- (50) The Associated Press, "Malaysia: Ship With Illegal Cargo Was Iran-Bound," March 18, 2011. accessed January 21, 2021, <http://bit.ly/3lSGhF>.
- (51) Hickey, "14 Attempted Thefts of US Technology by Iranian Agents."
- (52) Claire Jungman and Daniel Roth., "Is Malaysia helping Iran skirt oil sanctions?," United Against Nuclear Iran, ( July 24, 2019), Accessed January 23, 2021, <https://bit.ly/3tygLvW>.
- (53) The Straits Times, Eunice Au., "Malaysia smashes 30 major drug rings," February 13, 2016. accessed January 29, 2021, <https://bit.ly/3vwPNio>.
- <sup>0</sup>Tehran Times, 'Iran, Malaysia sign deal to fight drug trafficking', September 28, 2010, accessed January 30, 2021, <http://bit.ly/30LIOW7>.
- (54) *Ibid*.
- (55) Asmady Idris, "Malaysia's Relations With Saudi Arabia Under Tun Dr. Mahathir Era, 1981-2003," *UUM*, accessed February 13, 2021, <https://bit.ly/2OsjhXv>.
- (56) *The Malay Mail*, King Salman invites Mahathir to visit Saudi Arabia.," October 29, 2018, accessed February 13, 2021, <http://bit.ly/3tsuinQ>.
- (57) *Tasnim News Agency*, 'Malaysia Resolved to Preserve Trade Ties with Iran', December 18, 2019, accessed February 13, 2021, <https://bit.ly/3cFzk2O>.
- (58) *Reuters*, "US sanctions on Iran violate international law: Mahathir," December 19 , 2019, accessed February 14, 2021, <http://reut.rs/3vClfen>.
- (59) Lockman, 26 January 2021.
- (60) *Malaysia Airports*, "Malaysia – Saudi Collaboration Taps into Technology to Ease Haj Pilgrims Movement," July 4, 2019, accessed February 14, 2021, <https://bit.ly/3tle8pJ>.
- (61) *New Straits Times*, Malaysian haj quota increases to 31,600. January 22, accessed February 14, 2021, <http://bit.ly/2OYrW0>.
- (62) R. Hirschmann, "Travel and tourism in Malaysia - statistics & facts," Statista, December, 2020, accessed February 14, 2021, <http://bit.ly/3czDWrs>.
- (63) Ariffin, Ahmad Azim, and Mohd Safar Hasim, 'Marketing Malaysia to the Middle East Tourists: Towards A Preferred Inter-Regional Destinations,' *Jurnal Antarabangsa Kajian Asia Barat (International Journal of West Asian Studies)* 1 (2009): accessed February 14, 2021, <http://bit>.

[ly/3tiymAi](#).

- (64) Statista, "Muslim tourist arrivals from Saudi Arabia to Malaysia from 2015 to 2017," December 7, 2020, accessed February 14, 2021, <http://bit.ly/3eFR5St>.
- (65) "Tourist arrivals from Saudi Arabia drop in 1Q19," The Malaysian Reserve, July 11, 2019, accessed February 14, 2021, <https://bit.ly/2Nl7MHq>.
- (66) Islamic Tourism Centre of Malaysia, "Islam in Malaysia," (2021), accessed January 20, 2021, <http://bit.ly/38HcPJW>.
- (67) Shahrman Lockma, 26 January 2021.
- (68) Shanti Nair, *Islam in Malaysian Foreign Policy* (London: Routledge, 1997), 142.
- (69) "Shias have rights, but don't spread beliefs among Malaysian Muslims," Free Malaysia Today, July 11, 2019, accessed February 15, 2021, <https://bit.ly/3ImEm8v>.
- (70) Free Malaysia Today, 'Anti-Shia raid may cast a pall over Dr M's planned visit to Iran', September 7, 2019, accessed February 15, 2021, <https://bit.ly/3rQM792>.
- (71) Shahrman Lockman, 26 January 2021
- (72) Radio Liberty, 'Tehran Warns Malaysia Against Executing Iranians,' October 24, 2013, accessed January 30, 2021, <http://bit.ly/300774w>.
- (73) Malaysia Ministry of Home Affairs, "Malaysia Country Report 2019," February 27, 2019, accessed January 30, 2021, <https://bit.ly/3vrCGz7>.
- (74) *Ibid.*, 9.
- (75) Ali Hajizade, "How the Iranian regime allows drug trafficking for foreign currency liquidity," *al Arabiya English*, August 16, 2018, accessed January 31, 2021, <http://bit.ly/3rQFFik>.
- (76) Robert Killebrew, "Iran's Cartel Strategy," *War on The Rocks*, August 14, 2013. accessed January 31, 2021, <http://bit.ly/3lktB1C>.
- (77) Bani Kamal and Hossain, "The Iranian Diaspora in Malaysia Analysis."
- (78) Niluksi Koswanage and Luke Pachymuthu, "Petronas halts fuel sales to Iran as sanctions loom," Reuters, April 15, 2010, accessed February 3, 2021, <http://reut.rs/3ONTgLG>.
- (79) Niluksi Koswanage and Florence Tan., "Malaysia to halt Iran oil imports-sources," Reuters, March 2, 2012, accessed February 4, 2021, <http://reut.rs/2NnGwrZ>.
- (80) *Tehran Times*, "Malaysia, Iran's new all-weather friend, in principle supports Iran's nuclear deal," July 23, 2018, accessed February 8, 2021, <http://bit.ly/3vu2haJ>.
- (81) *Tehran Times*, "Iran, Malaysia establish joint company," April 29, 2009, accessed February 11, 2021, <http://bit.ly/3tofTCn>.
- (82) Lockman, 26 January 2021.
- (83) The Malay Mail, 'Hishammuddin says seeking to repair ties with Saudi as foreign Minister.', May 11, 2020, accessed February 14, 2021, <http://bit.ly/3bRldYc>.
- (84) B. Suresh Ram, "New High-Level Strategic Committee elevates Malaysia, Saudi ties," *New Straits Times*, October 18, 2020. accessed February 14, 2021, <http://bit.ly/38K8cyq>.
- (85) Hishamuddin Hussein, "Arab Saudi ialah negara terletaknya Kota Suci Mekah dan Madinah," Facebook, February 20, 2021. accessed February 22, 2021, <http://bit.ly/3cDgv0o>. [Malay].